

## [٢] الرعاية النفسية للأولاد فى هدى القرآن الكريم

د. حامد زهران

### مقدمة:

الرعاية النفسية مفهوم رئيسى فى رعاية الأولاد وتربيتهم وتنميتهم. وتتضمن الرعاية النفسية والرعاية السلوكية ما يمكن وما يجب أن يعمله الوالدان والمربون بصفة عامة، والمسؤولون عن تنشئة الأولاد وتربيتهم وتنميتهم ورعايتهم، فى هدى القرآن الكريم، حتى يسير نمو الأولاد سويا فى كافة مظاهره وفى كل مراحلها، وحتى تنمو شخصياتهم نموا سويا، وحتى يكون سلوكهم عاديا، وحتى يكونوا متوافقين، وحتى يشبوا أصحاء نفسيا (حامد زهران، ١٩٩٠).

والرعاية النفسية بهذا المعنى، رعاية تربوية أيضا. وهناك من العلماء من يجمعون بين الرعاية النفسية والتربية تحت عنوان «التربية النفسية» Psychological Education أو التربية السلوكية (جون بيتروفيسا وآخرون، Pietrofesa et al.، ١٩٨٠). والتربية كما نعلم هى عملية حياة يتعلم فيها الفرد الحياة عن طريق نشاطه وتوجيه من المربي. والتربية التقدمية تهتم بتعليم الحياة ومهارات الحياة، وتهتم بالفرد ككل، وبنموه كوحدة، وبشخصيته من كل جوانبها، وبالسلوك فى الحاضر والمستقبل. ومن أهم أهداف التربية والصحة النفسية، إعداد الإنسان الصالح الحر، صاحب العقيدة والإيمان، الذى يعيش فى سلامة وسلام وصحة وعافية.

والإسلام، خاتم الأديان وجامعها، هو الهدى ودين الحق. ولذلك نسترشد بالقرآن الكريم، خاتم الكتب السماوية، الذى أنزل على محمد ﷺ، خاتم الأنبياء والمرسلين (حامد زهران، ١٩٧٥).

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...﴾ [آل عمران: ١٩].

والدين الإسلامى دين الفطرة، دين تنظيم السلوك البشرى طبقا لما شرعه الله عز وجل من عقائد وعبادات وأخلاق ومعاملات (عزت الطويل، ١٩٨٣). ويهتم الإسلام بالرعاية النفسية والتربوية والتنمية البشرية اهتماما بالغا (عبدالرحمن عيسوى، ١٩٨٨). وتتطلب التربية الإيمانية ربط الولد منذ تعقله بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعليمه حين تمييزه مبادئ الشريعة الإسلامية (عبدالله علوان، ١٩٨١، غلوش Ghalwash، ١٩٦١).

(\*) المؤتمر الدولى للطفولة والإسلام. جامعة الأزهر القاهرة (أكتوبر: ١٩٩٠).

وتتعدد النظريات النفسية والتربوية حول الرعاية النفسية والرعاية التربوية أو التربية النفسية للأولاد . وهذه النظريات جميعها من وضع بشر قد يصيبون وقد يخطئون.

والله سبحانه وتعالى هو خالق الإنسان، والله يعلم من خلق، ويعلم طبيعة الإنسان ، ويعلم سره وجهره.

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك : ١٤].

ولقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين : ٤].

وفي نفس الوقت وصف الله سبحانه وتعالى الإنسان بأنه خلق ضعيفا، عجولا، كفورا، قتورا، ظلوما، جهولا، هلوعا، لا يسأم من دعاء الخير، وإذا مسه الشر فيئوس قنوط.

ويقر الله عز وجل الفطرة الإيمانية للإنسان الذي يولد على الفطرة ، ويدعوننا إلى أن نلزمها (عبدالله علوان، ١٩٨١).

﴿... فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ فِطْرَةَ النَّاسِ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ...﴾

[الروم: ٣٠].

وقد حدد الله سبحانه وتعالى توجيهات تضمن - في حالة اتباعها - أن يصير الإنسان سويا متوافقا، يشبع حاجاته عن طريق الحلال، ويسعد في دنياه وفي آخرته. ولذلك وجب تحديد معالم الرعاية النفسية للأولاد في هدى القرآن الكريم (محمود شلتوت، ١٩٨١).

والقرآن الكريم كتاب هداية، وهو دستور الإسلام الأول، الذي يجمع أحكامه، ويبين عقائده، ويحدد شرائعه، ويعرض آدابه وفضائله (مصطفى عبدالواحد، ١٩٧٠). وقد يسر الله عز وجل القرآن الكريم للذكر، فيه الكثير من الآيات الصريحة المباشرة التي تؤكد أن الاهتداء به في الرعاية النفسية والتربوية للأولاد، يؤدي إلى السلامة والسلام والهدى والرشد والصواب.

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾ [الإسراء: ٩].

والقرآن الكريم، كتاب الله الهادي، هدى ورحمة وشفاء للمؤمنين المحسنين الموقنين. وهو الحق يهدي إلى الرشd وإلى صراط العزيز الحميد.

وفيه معالم يتبصر بها الناس في الأحكام والحدود (مناع القطان، ١٩٧٣).

﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية : ٢٠].

ومنهج القرآن الكريم في رعاية وتقويم النفس البشرية منهج العليم بأسرارها، الخبير بما يزكها أو يفسدها ، المطلع على مواطن القوة والضعف فيها (محمد شديد، ١٩٧٧). والقرآن

الكريم حافل بكل معالم التربية والرعاية النفسية المتمثلة في تربية العقل وتنمية قدرات الإنسان (عبدالرحمن عيسوى: ١٩٨٨).

﴿.... مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ...﴾ [الأنعام: ٣٨].

ويتضمن القرآن الكريم الكثير من التوجيهات العامة والإرشادات الخاصة.

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ...﴾ [البقرة: ٢٣٣].

ولقد ميز الله عز وجل مكانة الإنسان الرفيعة، وجعله خليفة له في الأرض، يخلفه في تنفيذ أحكامه فيها (سعيد اسماعيل على، ١٩٧٩). والإنسان هو الكائن المكلف الذي يفكر ويعقل ويحمل الأمانة (سيد مرسى، ١٩٨٢).

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ [البقرة: ٣٠].

وأساليب الرعاية النفسية والتربوية للأولاد في هدى القرآن الكريم متعددة . وكلها تؤكد الجانب النظري الذي يتضح في التلقين، والجانب العملي الذي يتضح في التعويد. ويتدرج الوالد مع ولده بمشاعر الرحمة والرأفة والشفقة من المحسوس إلى المعقول، من الجزء إلى الكل، ومن البسيط إلى المركب، ومن نفسه إلى الكون من حوله (جمال ماضى أبو العزائم، ١٩٧٨، عبدالله علوان، ١٩٨١، عبدالرحمن عيسوى، ١٩٨٨، حامد زهران، ١٩٩٠).

ومن أهم أساليب الرعاية النفسية والتربوية للأولاد:

- استخدام الحواس ومخاطبة العقل:

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨].

- النداء الإقناعي:

﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢].

- الحكمة والموعظة الحسنة:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ [النحل: ١٢٥].

- قص القصص:

﴿.... فَأَقْصِ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ...﴾ [يوسف: ١١١].

- التوجيه مع الصبر:

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا...﴾ [طه: ١٣٢].

- الحوار:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٦٩ - ٧٧].

- التأمل فى النفس وفى الخلق:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١].

﴿سُنِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ...﴾ [فصلت: ٥٣].

- مراعاة الفروق الفردية فى القدرات:

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾ [البقرة: ٢٨٦].

- القدوة الحسنة:

﴿وَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ...﴾ [الأنعام: ٩٠].

### هدف الدراسة:

هذه الدراسة موجهة إلى الوالدين والمربين، وإلى كل مسئول يهمله أمر الرعاية النفسية والتربوية للأولاد.

والهدف الرئيس للدراسة الحالية هو تيسير نموذج الرعاية النفسية للأولاد فى هدى القرآن الكريم، فى شكل توجيهات موجبة مباشرة، للاسترشاد بهما علما وعملا.

### أهمية الدراسة:

تشتق الدراسة الحالية أهميتها من واقع مسئولية الوالد والمربي المسلم فى رعاية وتربية الأولاد، زينة الحياة الدنيا.

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾ [الكهف: ٤٦].

وكل والد ومرب مسلم مسئول عن الرعاية النفسية وعن تربية الأولاد فى هدى القرآن الكريم، حيث يحملهم على طاعة الله فيهديهم الله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...﴾ [التحريم: ٦].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾ [الطور: ٢١].

ومن أوضح الأمثلة التى وردت فى القرآن الكريم ما جاء على لسان لقمان وهو يعظ ابنه ويربّه ويرعاه.

﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾ [لقمان: ١٣].

والوالد دائما حريص على أولاده، يعلمهم ويوجههم ويرعاهم ويدعو لهم معه حتى يصبحوا قرّة عين له. ويتضح ذلك فى دعاء إبراهيم عليه السلام لذريته.

﴿رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء﴾ [إبراهيم: ٤٠].

### حدود الدراسة:

تمثل حدود الدراسة الحالية فيما يلى:

- الاعتماد على القرآن الكريم ، مع الاستعانة بأبسط التفاسير (مثل تفسير الجلالين)، واستشارة أشهر المعاجم (المعجم المفهرس للقرآن الكريم)، والاستئارة بأشيع الكتب والمراجع المتاحة (الموجودة فى قائمة المراجع).

- تفضيل التوجيهات الموجهة لعامة الناس، وليس لقوم بعينهم (مثل بنى اسرائيل أو أهل الكتاب).

- الاستشهاد بالآيات الموجبة المباشرة ، الموجهة إلى السلوك المطلوب المأمور به (وليس المنهى عنه).  
- اختيار عينة من أكثر الآيات ارتباطا بالموضوع ، وليس كل الآيات المرتبطة به (وذلك مراعاة للحيز المحدود المتاح).

- اعتبار «الأولاد» بمعنى الأطفال والشباب (من الجنسين) فى سن الرعاية الوالدية ، أى خلال مرحلتى الطفولة والمراهقة وحتى بلوغهم الرشد.

### خطة الدراسة:

بدأت الدراسة الحالية بمقدمة عن مفهوم الرعاية النفسية وأساليبها كـرعاية تربوية فى ضوء الإسلام وفى هدى القرآن الكريم وفى إطار طبيعة الإنسان.

وتنقسم الدراسة - فى الجزء التالى - إلى قسمين رئيسيين، يتناول أولهما: رعاية شخصية المسلم، ويدور ثانيهما حول رعاية سلوك المسلم. وتنتهى الدراسة بخاتمة، ودراسة مقترحة.

### رعاية شخصية المسلم:

الشخصية هى جملة السمات الموروثة والمكتسبة التى تميز الشخص عن غيره من الأشخاص . وشخصية المسلم لها سمات أساسية، تقوم على ما حباه الله من استعدادات وإمكانات فطرية ، وما يتيسر له من تعلم واكتساب وخبرة ورعاية على أيدى الوالدين والمربين المسلمين (حامد زهران، ١٩٧٨، رشيد حامد، ١٩٧٨).

ويتضمن القرآن الكريم وصفا للشخصية الإنسانية وسماتها العامة ومكوناتها وأبعادها، وفيه أيضا صفات الشخصية السوية وغير السوية (محمد عثمان نجاتي، ١٩٨٢).

وفى رعاية شخصية المسلم، يجب الحرص على تكاملها وتوازنها، حيث تجدد كل قوة من قواها الفطرية مجالا يتسق مع مجالات قواها المكتسبة، وحيث لا تهدر قوة من هذه القوى ولا تتعاطم على غيرها (يحيى فرغل، د. ت.، مصطفى عبدالواحد، ١٩٧٠).

وتتمثل رعاية شخصية المسلم فى : ترسيخ الإيمان والعمل الصالح، وأداء الفرائض، وتأكيد الأحكام الشرعية، وتقوية الصلة بالله، وتدعيم السمات الإيجابية للشخصية، وغرس القيم الصالحة، والإفادة من قصص الأنبياء والمرسلين وأقوامهم، والعظة بالشخصيات التاريخية.

### ترسيخ الإيمان والعمل الصالح:

ترسيخ الإيمان والعمل الصالح محور رئيس للتربية الدينية فى حياة الإنسان المؤمن وفى بناء شخصيته، ويتضمن ذلك الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر واليوم الآخر، والعمل الصالح المرتبط بالإيمان.

### الإيمان:

الإيمان هو أساس العقيدة الصحيحة. ويتضمن الإيمان بالله عز وجل، وملائكته المسبحين بحمده، وكتبه ( وهى القرآن الكريم الذى أنزل على محمد ﷺ والكتب السابقة عليه وهى التوراة التى أنزلت على موسى عليه السلام، والإنجيل الذى آناه الله عيسى عليه السلام، والزبور الذى آناه الله داوود عليه السلام، والصحف التى أنزلت على إبراهيم عليه السلام)، والإيمان برسول الله أجمعين (محمود شلتوت، ١٩٨١).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلُ... ﴾ [النساء: ١٣٦].

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ... ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ويتضمن الإيمان كذلك الإيمان بالقدر خيره وشره، وأن الله يعلم مصائر العباد ويحيط بأحوالهم ويدبر أمورهم، ولا يصيب الناس نفع ولا ضرر إلا بإرادته ومشيئته، حسب ما قدر وكتب فى اللوح المحفوظ (مصطفى عبدالواحد، ١٩٧٠).

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا... ﴾ [التوبة: ٥١].

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾

[الحديد: ٢٢].

ويتضمن الإيمان أيضا اليقين باليوم الآخر، حيث القيامة والحساب، والنعيم أو العذاب.

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧].

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٦].

﴿..... وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩].

والمؤمنون هم الصديقون، لهم الأمن، والله وليهم، يدافع عنهم ويهديهم إلى صراط مستقيم، ويهدى قلوبهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويدخلهم فى رحمته، لهم أجرهم ونورهم. ومن شروط الإيمان طاعة الله ورسوله. ومن يطع الله ورسوله يكن من الفائزين، ويرحمه الله، ويجعله من الذين أنعم عليهم، ويدخله الجنة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ.....﴾ [محمد: ٣٣].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ.....﴾ [الأنفال: ٢٤].

### العمل الصالح:

العمل الصالح هو سلوك المؤمن. ومن عمل صالحا ضمن سعادة الدنيا، حيث يتمتع الله بالقناعة والرزق الحلال، وله أجره عند ربه حيث يدخله الجنة ويرزقه فيها بغير حساب.

﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

وعمل الحسنات من العمل الصالح الذى يقرب بين الناس ويؤدى إلى الصداقة والمحبة. وعمل الحسنات يذهب السيئات ويستوجب الأجر المضاعف عند الله.

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا.....﴾ [الأنعام: ١٦٠].

﴿وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

ويرتبط الإيمان والعمل الصالح ارتباطا وثيقا. والمؤمنون الذين يعملون الصالحات هم خير الخليفة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧].

والمؤمنون الذين يعملون الصالحات هم المفلحون، يهديهم الله بسبب إيمانهم وعملهم الصالح إلى سلوك أقوم الطرق المؤدية إلى سعادة الدارين.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ.....﴾ [يونس: ٩].

وفى آيات كثيرة، يبشر الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالفوز الكبير فى الدنيا حيث

يحييهم حياة طيبة ويصلح بالهم ويرزقهم رزقا كريما، ويشرهم بالفوز فى الآخرة، حيث يغفر لهم ويجزيهم أحسن الذى كانوا يعملون، ويدخلهم فى رحمته، وفى جنات النعيم خالدين فيها.

### أداء الفرائض:

أداء الفرائض من أهم مظاهر عبادة الله. والمسلم يعبد الله وحده مخلصا ويتقرب إليه مجتهدا. وقد خلق الله تعالى الخلق ليعبده وحده لا شريك له بأداء فرائضه (محمد شديد، ١٩٧٧).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ...﴾ [البقرة: ٢١].

﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦١].

﴿... فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ٢].

وعبادة الله تتضمن إقامة دعائم الدين وهى - بعد الشهادتين - أداء فرائض الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج.

### الصلاة

الصلاة لقاء وذكر ودعاء ومناجاة لله. وهى عماد الدين وأفضل العمل. وفى الصلاة عون وشفاء المؤمنين. وهى تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. والذين يقيمون الصلاة ويحافظون عليها ويواظبون عليها فى المسجد وفى الجماعة لهم أجرهم عند ربهم (محمد شديد، ١٩٧٧).

﴿... وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾ [المنكوت : ٤٥].

﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾ [إبراهيم : ٣١].

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة : ٢٣٨].

ومن الهدى ما جاء على لسان لقمان وهو يعظ ابنه ويربيه ويرعاه.

﴿يَا بُنَىَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ...﴾ [لقمان: ١٧].

### الصيام:

الصيام فريضة مكتوبة على كل الأمم. والصوم زكاة الجسم. والصوم هجر لما تحبه النفس إيثارا لما يحبه الله. والصوم حرمان مشروع، وفيه خشوع وخضوع، يضمن كبح جماح شهوات الجسد والبعد عن المعاصى وتهذيب الروح. والصوم فريضة ينفرد بها الإنسان أمام نفسه وضميره، وتقوم على أساس المراقبة الذاتية فى علاقة خاصة بين العبد وربيه. ويغفر الله لعبده الصائم إيمانا واحتسابا ما تقدم من ذنبه ويجزيه خير الجزاء.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

[البقرة: ١٨٣].

## الزكاة:

الزكاة المفروضة تطهر المال وتزكى الفرد وتسعد المجتمع. وهى واجبة على المسلم، وحق للمحتاجين لها. ومنها زكاة الفطر، وزكاة المال، وزكاة الحبوب والثمار.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ...﴾ [البقرة: ١١٠].

والصدقة التطوعية تضاعف الأجر أضعافا كثيرة.

﴿إِنَّ الْمُسْذِقِينَ وَالْمُسْذِقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾

[ الحديد: ١٨ ].

والإنفاق من رزق الله فى سبيل الله وابتغاء وجهه، من أهم أوجه فعل الخير؛ الذى ينال الإنسان جزاءه عليه مضاعفا.

﴿... وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [ البقرة: ٢٧٢ ].

وفى الزكاة والصدقة والإنفاق تحقيق للتكافل الاجتماعى والتنمية الاجتماعية ، إلى جانب أن الذين يؤتونها ابتغاء مرضاة الله يخلف الله عليهم ويجزيهم خير الجزاء.

## الحج:

الحج فريضة على كل مسلم بالغ قادر. والحج قصد زيارة لبلد الله وبيته الحرام. والحج شعيرة اجتماعية روحية لا رث فيها ولا فسوق ولا جدال، حيث يأتى الحجاج والعمار وفد الله من كل فج، ليتعارفوا، وليشهدوا منافع لهم، وينالوا رضا الله ورضوانه وغفرانه (محمد شديد، ١٩٧٧).

﴿... وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا...﴾ [آل عمران: ٩٧].

﴿وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ...﴾ [البقرة: ١٩٦].

## تأكيد الأحكام الشرعية:

الأحكام الشرعية والأحكام والحدود الواردة فى القرآن الكريم واضحة ومباشرة وصريحة، فى شكل أوامر ونواه، ومحللات يمكن إتيانها، ومحرمات يجب اجتنابها وخاصة الكبائر.

﴿... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا...﴾ [البقرة: ١٨٧].

﴿... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا...﴾ [البقرة: ٢٢٩].

واتباع الأحكام الشرعية، ومراعاة حدود الله، فيه الربح، ويضمن للإنسان أن يكفر الله عنه سيئاته ويدخله جناته.

﴿تَلِكْ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣].

ومن الأحكام الشرعية التي يجب على المسلم الالتزام بها، والتي يجب تأكيدها: الأحكام العامة، والمحلات، والمحرمات.

### الأحكام العامة:

من الأحكام الشرعية العامة ما يختص بالعلاقة بين النساء والرجال، والزواج والطلاق، والميراث، والمعاملات، والقصاص. وهذه الأحكام يجب اتباعها والحكم بها حتى نكون من المؤمنين والمهتدين حقاً، ولا نعتبر من الكافرين أو الفاسقين أو الظالمين.

﴿... وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

### المحلات:

أحلَّ الله سبحانه وتعالى لعباده الطيبات، وفصلَّ ذلك في آيات كثيرة، منها ما يتعلق بالعمل والزواج والطعام والشراب وسائر أمور الحياة اليومية. ومن يلتزم في سلوكه بما أحلَّ الله كان من الفائزين.

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ...﴾ [المائدة: ٤].

### المحرمات:

حرَّم الله عز وجل على عباده الخبائث، وفصلَّ ذلك في آيات كثيرة منها ما يتعلق بالشرك والفواحش والبنى والزنا والسرقه والقتل والخمر والميسر والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به. ومن الأمثلة كذلك المحرمات في الزواج. ومن يرتكب المحرمات فهو آثم ومخطئ.

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ...﴾ [الأنعام: ١٥١].

### تقوية الصلة بالله:

يجب على الوالدين والمربين العمل على تقوية صلة الأولاد بالله عز وجل.

وتقوية الصلة بالله أمر جوهري في رعاية شخصية المسلم، ويتضمن: معرفة الله، وإسلام الوجه له، وحبه، وخشيته، والاعتصام به، وتسبيحه، وذكره، وشكره، والتوكل عليه، والاستعانة به، والاستعاذة به، والاسترحام، والدعاء، والاستغفار، والتوبة.

### المعرفة:

معرفة الله عز وجل وصفاته وآلائه التي تتضح في أسمائه الحسنى تقوى الصلة به سبحانه وتعالى.

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا...﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وفى القرآن الكريم توجيه للإنسان إلى دراسة آيات وجود الله ودلالات قدرته ووحدانيته، والمتثلة فى الظواهر الطبيعية فى الكون وفى الأرض وفى نفسه (مصطفى عبدالوحد، ١٩٧٠).

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٠، ٢١].

### إسلام الوجه:

يعنى إسلام الوجه لله أن الإنسان ينقاد ويطيع ويخلص عمله لله وهو موحد به. والذى يسلم وجهه لله فله أجره عند ربه.

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ...﴾ [النساء: ١٢٥].

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ...﴾ [البقرة: ١١٢].

### الحب:

حب الله هو الإيمان الحق. ويرتبط حب الله بحب رسوله . ومن أحب الله ورسوله أحبه الله ورسوله، وأحبه الملائكة وأهل السماء وأهل الأرض. والله سبحانه وتعالى يحب من عباده المحسنين ، والتوايين، والمتطهرين. والمتقين، والصابرين، والمتوكلين، والمقسطين، والمجاهدين، والكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس.

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ...﴾ [آل عمران: ٣١].

﴿...وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ...﴾ [البقرة: ١٦٥].

### الخشية:

تعنى خشية الله الخوف منه فى كل مكان وزمان وحال، وفى السر والعلن، والبعد عن الشر والشهوات. ومن خشية الله خشية يوم العرض عليه. والذين يخشون الله هم الفائزون ويفغر الله لهم ويؤتيهم أجرهم فى الجنة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك: ١٢].

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ [الرحمن: ٤٦].

و تتضمن خشية الله أن ينهى الإنسان نفسه الأمانة بالسوء عن الهوى المردى.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١].

### الاعتصام:

الاعتصام بالله تعبير صادق عن التمسك به والثقة به فى كل الشئون. والذى يعتصم بالله، ينصره الله ويتولى أمره، ويدخله فى رحمته ويهديه إلى صراط مستقيم.

﴿...وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ...﴾ [الحج: ٧٨].

﴿...وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١].

والاعتصام بالله يقتضى التمسك بالدين.

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا...﴾ [آل عمران: ١٠٣].

### التسبيح:

التسبيح هو تقديس الله وتنزيهه جل وعلا عن النقص. وكل شئ يسبح بحمد الله. والإنسان يسبح ربه العظيم فى ركوعه، ويسبح ربه الأعلى فى سجوده فى صلواته.

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤].

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].

والإنسان الصالح يفرع دائما إلى ربه بالتسبيح والتحميد.

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ...﴾ [الحجر: ٩٨].

### النكر:

ذكر الله غذاء وروحى بيث الثقة والسعادة، ويشعر الإنسان بالقرب من الله وأنه فى رعايته عز وجل.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

ومن ذكر الله كثيرا بالطاعة، ذكره الله بالمغفرة وكان من المفلحين.

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ...﴾ [البقرة: ١٥٢].

وذكر الله يؤدى إلى الطمأنينة والأمن والهدوء النفسى.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

### الشكر:

شكر الله واجب على الإنسان نحو ربه مولى كل النعم. ويقترن شكر الله بحمده والثناء عليه، والاعتراف بفضله وإحسانه، والتحدث بنعمه التى لا تحصى. والله سبحانه وتعالى يجزى الشاكرين ويزيدهم من فضله.

﴿... وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٦].

﴿... لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾ [إبراهيم: ٧].

وأكثر ما يقرأ المسلم من القرآن الكريم فى الصلوات، فاتحة الكتاب التى تستهل - بعد البسملة - بحمد الله الذى يقترن يشكره.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

### التوكل:

التوكل على الله وتفويض الأمر كله إليه زاد روحى يطمئن الإنسان المؤمن الذى يثق فى ربه ويعتقد أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، وينمى عزيمته ويقوى إرادته.

﴿... وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١].

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣].

ومن يتوكل على الله فهو كافيه.

﴿... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ...﴾ [الطلاق: ٣].

والله سبحانه وتعالى يحب المتوكلين عليه.

﴿... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

### الاستعانة:

الاستعانة بالله تعنى طلب الإعانة منه عز وجل على العبادة وعلى العمل وعلى الشدائد. والله سبحانه وتعالى نعم المعين لعبده الذى يستعين به.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

﴿... اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا...﴾ [الأعراف: ١٢٨].

## الاستعاذة:

الاستعاذة بالله رب الناس، رب الفلق، من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن، وعندما يحوم الشيطان حول الإنسان ويستحوذ عليه ويوسوس له، حصن ودرع يقي المستعبد من نزعات وهمزات الشيطان. ومن استعاذ بالله أعانه الله. وعلى الإنسان أن يستعيذ بالله من غضب الله، ومن الكفر والفتن، من الهم والغم والفقر، ومن الجبن والبخل والكسل، ومن أرذل العمر وعذاب القبر.

﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونُ﴾

[المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

## الاسترحام:

الاسترحام هو ابتغاء رحمة الله الرحمن الرحيم. وابتغاء رحمة الله تستوجب الطاعة.

﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

وفى ابتغاء رحمة الله تفاؤل وأمل. فرحمة الله قريبة وواسعة تعم كل شئ وتحيط بكل شئ.

﴿...إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

﴿...وَرَوْحَمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ...﴾ [الأعراف: ١٥٦].

## الدعاء:

الدعاء هو سؤال الله القريب السميع المجيب. وكان الرسول ﷺ كثير الدعاء. وعلى المسلم أن يدعوا الله وخاصة في الصلاة في كل أحواله، خاصة عند الشدائد والمصائب، وفي حالات الخوف. والدعاء يعبر عن الإيمان الحق والعبادة الصحيحة والثقة في الله عز وجل.

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾ [غافر: ٦٠].

والله سبحانه وتعالى قريب يجيب من يدعوه ويسأله ما يحتاج إليه بإعطائه ما سأل.

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...﴾ [البقرة: ١٨٦].

## الاستغفار:

الاستغفار هو طلب الغفران. وحين يخطئ الإنسان - غير المعصوم من الخطأ - وحين يسرف

على نفسه ويظلمها بارتكاب الذنوب والآثام، وحين يصحو ضميره ، فإنه لا يقنط من رحمة الله، ويستغفر ربه الغفور الرحيم، الذى يغفر الذنوب جميعا.

﴿... اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

﴿... وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠].

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظَلِّمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

### التوبة:

التوبة هى طريق المغفرة والتحرر من الآثام والخطايا والسيئات. والتوبة الصادقة دليل على استبصار الإنسان الذى يدرك خطأه وينصح نفسه. والتوبة تدفع الفرد إلى إصلاح ذاته وتقويمها حتى لا تعود مرة أخرى إلى الأخطاء والمعاصى والذنوب . ويساعد ذلك على زيادة تقدير التائب لنفسه وزيادة ثقته فيها ورضائه عنها. والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، حين يمحو الله عنه أعماله السيئة ويبدلها حسنات ويدخله الجنة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمُ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التحریم: ٨].

والله سبحانه وتعالى تواب رحيم، عفوف غفور ، يقبل التوبة ويحب التوابين.

﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ...﴾ [الشورى: ٢٥].

﴿... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ...﴾ [البقرة: ٢٢٢].

### تدعيم السمات الإيجابية للشخصية:

يجب على الوالدين والمربين تدعيم السمات الإيجابية لشخصية الأولاد وتميزها. وهذا يؤدي إلى انطفاء السمات السالبة.

وأهم السمات الإيجابية للشخصية التى يجب تدعيمها عند الإنسان المسلم هى: القوة، والعزة، والحكمة، والاعتدال ، والاستقامة، والتواضع، والصبر، والمسألة، وضبط النفس.

### القوة:

يهتم الإسلام بالصحة الجسمية والقوة، ويدعو إلى رعاية الصحة الجسمية والتربية الرياضية، كما تتمثل فى تعليم الأولاد السباحة وركوب الخيل والعدو والرمل والمبارزة، وحتى ينشأ الأولاد

على خير ما نودّ من قوة الجسم وسلامة الحواس ، ومظاهر الحيوية والنشاط (عبدالله علوان، ١٩٨١). ويوجهنا الإسلام إلى أن الجسم الصحيح القوى الناضج يساعد على الحكمة وتحصيل العلم (جمال ماضى أبو العزائم، ١٩٧٨).

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا...﴾ [ القصص: ١٤ ].

وأكد الله عز وجل على أهمية القوة والأخذ بأسبابها.

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ...﴾ [ الأنفال: ٦٠ ].

ويقصد بالقوة كذلك قوة الكيان الإنسانى كله، الجسم القوى، والخلق القويم (مصطفى عبدالواحد، ١٩٧٠).

﴿... يَا أَيَّتُهَا الْجَارِحَةُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [ القصص: ٢٦ ].

### العزة:

العزة سمة من سمات المؤمن، تحدد اتجاهه وتميز سلوكه بين الناس. والعزة تتضمن المنعة والغلبة. ويكفى أن العزة من صفات الله عز وجل والتي من بها على رسوله وعلى المؤمنين (على العمارى، ١٩٦٦).

﴿... وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ...﴾ [ المنافقون: ٨ ].

### الحكمة:

الحكمة ترتبط بالعلم النافع المؤدى إلى العمل المتقن . والحكمة المشفوعة بالأدلة المقنعة والمقرونة بالموعظة الحسنة، والمستندة إلى العبرة المؤثرة مطلوبة فى الدعوة إلى سبيل الله، وفى التربية والإرشاد وفى رعاية الأولاد (صبحى الصالح ، ١٩٧٢).

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾ [ النحل: ١٢٥ ].

والحكمة من خير ما يتعلمه الإنسان، ومن خير ما يؤتى الفرد ويوهب .

﴿... وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا...﴾ [ البقرة: ٢٦٩ ].

### الاعتدال:

الاعتدال سمة سلوكية معيارية يجمع عليها علماء النفس . ولب الاعتدال التوسط، وأمة الإسلام أمة وسط. ويحث الإسلام على الاعتدال والتوسط (محمد عثمان نجاتى، ١٩٨٢).

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

﴿وَلَا تَجْمَلْ يَدَكَ مَقْلُوبَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ...﴾ [الإسراء: ٢٩].

﴿... وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

ويحتاج الاعتدال والتوسط إلى تربية نفسية ترسخه وتدعمه كسمة محورية مما يفيد فى عملية التوافق النفسى. ومن وعظ لقمان لابنه حثه على التوسط والاعتدال.

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ...﴾ [لقمان: ١٩].

ومنهج الإسلام فى التربية يحرص على الاعتدال والتوازن، لا تطفى فيه الدنيا على الآخرة ولا الآخرة على الدنيا.

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا...﴾ [القصص: ٧٧].

### الاستقامة:

الاستقامة من السمات الطيبة التى يجب أن يدعمها الوالدان والمربون لدى الأولاد. فالإسلام إيمان واستقامة. ومن خير ما يوجه إليه الأولاد الاستقامة على طريق الهدى والرشاد، وعلى الطاعة والعمل بأمر الله عز وجل.

﴿فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ...﴾ [هود: ١١٢].

والمؤمنون المستقيمون آمنون مطمئنون سعداء فى الدنيا والآخرة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣].

### التواضع:

التواضع سمة مفضلة، ومن الآداب السلوكية التى ترفع قدر صاحبها وتميزه بلبين الجانب فى معاملاته. ومن تواضع رفعه الله. والله لا يحب المستكبرين.

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...﴾ [الفرقان: ٦٣].

وقد وجه الله عز وجل رسوله ﷺ إلى التواضع مع المؤمنين، وعلينا أن نفتدى برسول الله.

﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥].

ومن وعظ لقمان لابنه حثه على التواضع والبعد عن التكبر والخيلاء.

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾  
[لقمان: ١٨].

### الصبر:

الصبر سمة تعين على التوافق والرضا. ويقصد الصبر بصفة خاصة فى البأساء والضراء. ويمتد الصبر حتى يشمل الصبر على الطاعة. والصبر مفتاح الفرج، وهو من توفيق الله عز وجل. والصبر خير عون نفسى أمام الشدائد والبلايا والمصائب. والله سبحانه وتعالى مع الصابرين، يحبهم ويعينهم وينصرهم ويبشرهم بأن لهم جزاؤهم الحسن ويوفون أجرهم بغير حساب.

﴿... وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

﴿وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥].

﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ...﴾ [النحل: ١٢٧].

ومن وصايا لقمان لابنه وهو يعظه أمره بالصبر على ما يصيبه.

﴿... وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

### المسالمة:

المسالمة من سمات المسلم. والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. والمسالمة من السلم الذى يتطلب الصلح، ويتضمن الأمن والطمأنينة والاستقرار. والسلم من الإسلام. والإنسان المسالم محبوب مأمون الجانب. والله سبحانه وتعالى لا يحب المعتدين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً...﴾ [البقرة: ٢٠٨].

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا...﴾ [الأنفال: ٦١].

### ضبط النفس:

ضبط النفس سمة عظيمة الشأن، تتضمن الحلم والتعقل والتحكم فى انفعال الغضب، وكظم الغيظ، وعدم الاعتداء بدافع الكراهية والانتقام، وكبح جماح النفس عن الهوى مع القدرة. وفى ذلك شدة وقوة، وجزاؤه عند الله الجنة (محمد شديد، ١٩٧٧).

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ (٤) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات:

[٤١، ٤٠].

﴿... وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

**غرس القيم الصالحة:**

يحرص الإسلام على غرس القيم الصالحة ، ويحث على إرساء قواعدها لدى الإنسان المسلم.

ومن القيم التى أكدها الله عز وجل التقوى، والأخلاق، والعلم، والأمانة، والعدل، والإحسان، والصدق، والحرية، والمسئولية، والعفة، والإيثار، والبر، والوفاء، والنظافة.

**التقوى:**

من التقوى أن يقى الإنسان نفسه من غضب الله وعذابه، بالالتزام بمنهج الله الذى رسمه القرآن، والابتعاد عن ارتكاب المعاصى. ويتضمن مفهوم التقوى تحمُّم الإنسان فى دوافعه وانفعالاته، وسيطرته على ميوله ورغباته. وتقرن التقوى بالإيمان بالله وطاعته وشكره وذكره والخوف منه. وأكرم الناس عند الله أتقاهم. والله سبحانه وتعالى يحب المتقين ويكون معهم ، ويشيرهم بالرزق الوفير وتيسير الأمور فى الدنيا ، وبيجات النعيم فى الآخرة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ... ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ... ﴾ [لقمان: ٣٣].

﴿... وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

**الأخلاق:**

الأخلاق قيمة محورية فى التربية الدينية، وقيمة أساسية فى التربية الأخلاقية، حيث يخالق الفرد الناس بخلق حسن. وحسن الخلق، وحسن الأدب فضل عظيم. ولقد بعث الله الرسول ﷺ ليتم مكارم الأخلاق: الرحمة والحلم والحياء والجود والسخاء والمودة والعطف . وسأل الصحابة السيدة عائشة رضى الله عنها عن خلق الرسول ﷺ فقالت: «كان عليه السلام خلقه القرآن». ووصف الله سبحانه وتعالى رسوله محمدا ﷺ بالخلق العظيم.

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

**العلم:**

العلم قيمة بالغة الأهمية. وأول ما نزل من القرآن كان موجهاً إلى الرسول ﷺ يدعو إلى العلم.

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ١ - ٥].

وخص الله عز وجل الإنسان بالعلم والبيان.

﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١ - ٤].

وكرم الله عز وجل العلماء حيث يرفع درجاتهم فى الدنيا والآخرة.

﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

﴿... يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

ويحث الله عز وجل على طلب العلم والاستزادة منه والعمل به.

﴿... وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

والعلماء يخشون الله ، حيث يتأملون فى الوجود ويرون آثار قدرة الله فيه فينتعظون ويرجون الله ويخافونه.

﴿... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ...﴾ [فاطر: ٢٨].

### الأمانة:

الأمانة من القيم الإسلامية الأصيلة. والأمانة تملى على الإنسان سلوكا اجتماعيا ملتزما مسئولاً. ومن الأمانة حفظ السر وكافة حقوق الغير، وأداء الدين. والله سبحانه وتعالى يبشر المؤمنين الذين يرعون الأمانة ، ولا يحب الخائنين.

﴿... فليؤدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ...﴾ [البقرة: ٢٨٣].

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا...﴾ [النساء: ٥٨].

### العدل:

العدل قيمة. وإقامة العدل بين الناس غاية نبيلة. والعدل والإنصاف من التقوى قولاً وعملاً. والعدل اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته عز وجل. والله الحكم العدل يحب المقسطين الذين يحكمون بين الناس بالعدل، ولا يحب الظلم ولا يحب الظالمين.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ...﴾ [النحل: ٩٠].

﴿... اْعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى...﴾ [المائدة: ٨].

﴿... وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...﴾ [النساء: ٥٨].

**الإحسان؛**

الإحسان للنفس وبالناس قيمة اجتماعية لها قدرها وفضلها. والإحسان للنفس يكون بالطاعة التى تستجلب الثواب. والإحسان يكون أيضا بالنفقة وغيرها، ويكون بالإحسان فى العمل. ويشير الله المحسنين بالحسنى وزيادة.

﴿... وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ...﴾ [البقرة: ١٩٥].

﴿إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِن أَسَأْتُمْ فَلَهَا...﴾ [الإسراء: ٧].

والله تبارك وتعالى يحب المحسنين ويرحمهم ولا يضيع أجرهم ويجزيهم على حسن عملهم بحسن جزائه ومكافأته ونعيمه.

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

**الصدق؛**

الصدق قيمة تتجلى فى سمة من أنبل سمات المسلم ، وتتجلى سلوكيا فى صدق الفرد إيمانا وقولا ووعدا وعهدا وعملا. والصدق من سمات الأنبياء والرسل. والصدق يؤدى إلى الثقة والتعاون الاجتماعى، وينفع صاحبه يوم القيامة يوم يجزى الله الصادقين بصدقهم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

**الحرية؛**

الحرية قيمة يكفلها الإسلام للإنسان ، وخاصة حرية الاختيار والتقرير، دون إكراه أو إجبار، حتى فى أمور الدين. وحين يتيح الإسلام الحرية للإنسان، فإنه يبين له الطريقتين، طريق الرشده والخير وطريق الضلال والشر، ويوجهه إلى الاختيار الموفق ، ويحذره من سوء الاختيار. وللمصيب ثوابه وللمخطئ عقابه.

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ...﴾ [الكهف: ٢٩].

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ...﴾ [البقرة: ٢٥٦].

**المسئولية؛**

المسئولية قيمة متعددة العناصر والأركان، وهى مسئولية الفرد الذاتية أمام الله وأمام الناس وأمام نفسه عما يقوم به من عمل. والمسئولية الاجتماعية تعبر عن الشعور بالواجب الاجتماعى،

والقدرة على تحمله والقيام به. ورعاية المسئولية الاجتماعية واجبة وتنميتها ضرورية، بعناصرها: الاهتمام والفهم والمشاركة، وأركانها: الرعاية والهداية والإلتقان. وقد خص الله عز وجل الأنبياء والمرسلين بالقيام بهداية الناس، وحملهم مسئولية تبليغ الرسالة بداية من آدم عليه السلام حتى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ. وفي الأنبياء والرسل قدوة حسنة لنا جميعا (سيد عثمان، ١٩٧٣). وكل إنسان مسلم مسئول عن رعيته: الحاكم والمحكوم، والرجل والمرأة، الوالد والولد، والمربي والناشئ. والإنسان المسلم مسئول عن عمله، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

﴿مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ١٥].

### العفة:

العفة من القيم المرغوبة في تربية الأولاد وخاصة في مرحلة الشباب. ويجب أن يتحلّى المسلم بعفة النفس عن الحرام. وليستعفف الشاب إن كان فقيرا لا يجد مهرا ونفقة ولا يستطيع الزواج حتى يغنيه الله فيتزوج.

﴿وَلَيْسَتَعْفَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...﴾ [النور: ٣٣].

وعلى المسلم الغنى أن يستعفف عن أخذ أجر عن شئ أو عمل يحسن التطوع فيه، كـرعاية اليتيم وغيره.

﴿... وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ...﴾ [النساء: ٦].

### الإيثار:

الإيثار من أرقى مشاعر التكامل الاجتماعى. وفي الإيثار شهامة ونبيل وكرم وعطاء، حيث يقدم الفرد غيره على نفسه حتى ولو كانت به حاجة فيكون من المفلحين.

﴿... وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ...﴾ [الحشر: ٩].

### البر:

يرتبط البر بالإيمان بالله واليوم الآخر، وبالتقوى وبالأمر بالمعروف. ومن أعلى درجات البر، بر الوالدين. والأبرار لهم جنات النعيم.

﴿... وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ...﴾ [المجادلة: ٩].

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٢].

**الوفاء:**

الوفاء قيمة متعددة الالتزام. والمسلم مطالب بالوفاء بالعهد وبالوعد وبالأمانة، أمام الله وأمام الناس. وهو مطالب أيضا بالوفاء فى البيع والأيمان. والمسلم الحق مسئول عن وفائه بالعهد. وهذا يكسبه تقديرا ذاتيا واحتراما ووقارا عند أفراد المجتمع، وثوبا ورضا من الله عز وجل (عزت الطويل، ١٩٨٣).

﴿.... وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ....﴾ [النحل: ٩١].

﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦].

ومن مظاهر الوفاء، وفاء النذور من الهدايا والضحايا.

﴿.... وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ....﴾ [الحج: ٢٩].

**النظافة:**

النظافة قيمة يؤكدها الإسلام. ويؤكد الله عز وجل قيمة النظافة مع الطهارة فى الشعائر، مثل الوضوء قبل الصلاة، والاعتسال بعد الجنابة، ونظافة الثياب وطهورها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا....﴾ [المائدة: ٦].

﴿.... وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

ومن النظافة التزين والتجمل المستحب والتطيب، ولبس الثياب الجميلة الطاهرة النظيفة.

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ....﴾ [الأعراف: ٣١].

**الإفادة من قصص الأنبياء والمرسلين وأقوامهم:**

أمر الله بالإيمان به وبرسله.

﴿.... فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ....﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وأرسل الله رسله وأنبياءه إلى أقوامهم بالبينات، يبلغون رسالات الله ويبشرون وينذرون. واختلف الأوام بين مصدق ومكذب، ومهتد وضال، ومؤمن وكافر.

﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٦].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ...﴾

[غافر: ٧٨].

ويوجه الله عز وجل عباده أصحاب العقول للإفادة والاعتبار من قصص الأنبياء والمرسلين وأقوامهم.

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ...﴾ [يوسف: ١١١].

والأنبياء والمرسلون الذين قصَّ الله قصصهم هم وأقوامهم في القرآن الكريم هم: آدم وإلياس، واليسع، وأيوب، وزكريا، ويحيى، وهارون، ويوسف، وداوود، وسليمان، وإسماعيل، وإدريس، وذو الكفل، وإسحاق، ويعقوب، وشعيب وقوم مدين، وهود وقوم عاد، وصالح وقوم ثمود، وإبراهيم وقومه، ولوط وقومه، ونوح وقومه، ويونس وقومه، وموسى وقومه، وعيسى، ومحمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

### العظة بالشخصيات التاريخية:

ذكر الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم عددا من الشخصيات التاريخية التي كان لها شأن يتعلّق بالإيمان وأثره أو الكفر وعاقبته. ومن الواجب توجيه الأولاد ليعتبروا ويتعظوا بهذه الشخصيات (أحمد مهنا، ١٩٧٣).

﴿... فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢].

ومن الشخصيات التاريخية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم:

- لقمان: الذي آتاه الله الحكمة التي ظهرت في وعظه لابنه.
- العبد الصالح: وهو الخضر، الذي تعلّم منه موسى عليه السلام.
- مؤمن آل فرعون: الذي كان يكتُم إيمانه ويدعو إلى الله وإلى النجاة.
- أصحاب الكهف: الذين لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا.
- ذو القرنين: الذي مكّن الله له في الأرض وآتاه من كل شيء سببا.
- قارون: الذي كان من قوم موسى، وقد آتاه الله الكنوز، فبغى على قومه، فحسف الله به الأرض.

### رعاية سلوك المسلم:

يحرص الإسلام على رعاية سلوك المسلم، وتدعيم العلاقات الإنسانية، وسلامة التفاعل

الإجتماعى والآداب الاجتماعية فى الحياة اليومية، من خلال التربية الاجتماعية والتربية النفسية منذ الطفولة (عبدالله علوان: ١٩٨١). ويحرص الإسلام على التماسك الاجتماعى والصدقة، حيث ينصر المسلمون بعضهم بعضاً (عبدالرحمن عيسوى، ١٩٨٨)

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾ [التوبة: ٧١].

وتتمثل رعاية سلوك المسلم فى تدعيم العلاقات الإنسانية، وتأكيد أساليب التفاعل الاجتماعى، وتحسين السلوك فى الحياة اليومية.

### تدعيم العلاقات الإنسانية:

يجب أن تكون العلاقات الإنسانية المتبادلة بين أطراف التفاعل الاجتماعى علاقات حب ومودة ورحمة وإحسان وأخوة ومعروف.

وأولى الناس بتدعيم العلاقة معهم هم: الوالدان، والأولاد، والأزواج، والأقارب، والجيران، والجنسان.

### الوالدان:

الوالدان - وهما الوجه إليهما هذه الدراسة - عليهما أن يعلما الأولاد أصول العلاقة بينهما فى هدى القرآن الكريم. وأبرز ما فى هذا المجال طاعة الوالدين وبرهما وإكramهما والتأدب معهما والإحسان بهما والدعاء لهما.

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَلْعَنَنَّ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء ٢٣، ٢٤].

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا...﴾ [العنكبوت: ٨].

ويوجب الله سبحانه وتعالى على الولد شكر الوالدين على تربيته، والاعتراف بفضلهما عليه، ويقرن ذلك بشكره عز وجل على خلقه.

﴿... أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ...﴾ [لقمان: ١٤].

### الأولاد:

الأولاد ورعايتهم النفسية هم هدف الدراسة الحالية وموضوعها. وكل ما جاء فى هذه الدراسة يلخص توجيه الله عز وجل وهدى القرآن الكريم إلى الاهتمام بالأولاد، وحسن تربيتهم

واستمرار رعايتهم . وبخصوص العلاقة بين الوالدين والأولاد، يؤكد الله عز وجل أهمية المساواة بين الأولاد الذكور والإناث ، وأنه سبحانه وتعالى بحكمته يهب ما يشاء من الإناث أو الذكور ويجعل من يشاء بلا ذرية.

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا...﴾ [ الشورى: ٤٩ ، ٥٠ ].

ويحدد الله تبارك وتعالى العلاقة مع الربائب، أى بنات الزوجات حيث جعلهن من المحرمات على الفرد.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ...﴾ [النساء: ٢٣].

ويعطى الله عز وجل نموذجاً للعلاقة الوثيقة بين الأولاد بعضهم وبعض، أى بين الإخوة. فحين يدعو أحدهم لنفسه يدعو لأخيه ويتمنى له ما يتمناه لنفسه.

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ...﴾ [الأعراف: ١٥١].

وفى القرآن الكريم تعبير عن قوة العلاقة بين الأولاد (الإخوة بالدم) بتشبيه قوة العلاقة بين المؤمنين بالإخوة فى الدين.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾ [الحجرات: ١٠].

### الأزواج:

الزواج سنة حميدة. والحياة الزوجية السعيدة فيها سكن وأمن للإنسان. ويشجع الإسلام على الزواج وحسن اختيار الزوج، وتكوين الأسرة الصالحة التى هى نواة المجتمع الصالح. ويضع الله تبارك وتعالى حدود العلاقات الزوجية على أساس المودة والرحمة والحب والسكينة والألفة والعدل والبذل والتعاون والرعاية وحسن المعاشرة.

﴿وَمِن آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً...﴾ [الروم: ٢١].

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً...﴾ [النحل: ٧٢].

﴿... وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ...﴾ [النساء: ١٩].

### الأقارب:

الأقارب وأولو الأرحام هم أقرب الناس إلى الفرد. وهؤلاء يجب على الفرد مودتهم والإحسان بهم، وإعطاؤهم حقوقهم وما يحتاجون إليه. ويجب كذلك برّ الأقارب وتدعيم الصلة بهم. والأقربون أولى بالمعروف. وأقرب الأقارب هم الإخوة.

﴿... وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥].

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ...﴾ [النحل: ٩٠].

﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ...﴾ [الإسراء: ٢٦].

### الجيران:

يوصى الإسلام بالجار خيراً، سواء كان من ذوى القربى أو قريب الجوار، أو كان جنباً بعيد الجوار أو لا قرابة له، ويدخله ضمن من يجب الإحسان بهم.

﴿... وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ

الْجَنبِ...﴾ [النساء: ٣٦].

### الجنسان:

يهتم الإسلام بتنظيم العلاقة بين الجنسين وبصفة خاصة العلاقة الزوجية، ويعطى أفضل ما يقدم في التربية الجنسية، حيث أحكام الدين وحدود الله فيما يتعلق بالسلوك الجنسي (حامد زهران، ١٩٩٠). وينظر الإسلام إلى الدافع الجنسي نظرته إلى الدوافع الفطرية الأخرى فيحترمه ويشجع على إشباعه بما يتناسب وكرامة الإنسان عن طريق الزواج الشرعى ليتسم التكاثر وتعمير الكون (سعيد اسماعيل على، ١٩٧٩).

ومن آداب العلاقة بين الجنسين التي وردت في القرآن الكريم الاستئذان عند بلوغ الحلم.

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ [النور: ٥٩].

ومن آداب العلاقة بين الجنسين غض البصر عما لا يحل النظر إليه، وحفظ الفرج عما لا يحل فعله به.

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ

(٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ...﴾ [النور: ٣٠، ٣١].

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوبِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنْ ابْتغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المعارج: ٢٩ - ٣١].

وعن العلاقة بين الزوجين، توجد توجيهات أيضا.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شَتْمٌ...﴾ [البقرة: ٢٢٢، ٢٢٣].

### تأكيد أساليب التفاعل الاجتماعي:

يحتاج الأولاد إلى أن يتعلموا منذ نشأتهم أساليب التفاعل الاجتماعي المعياري السليم.

ومن أهم أساليب التفاعل الاجتماعي السليم: التحية، والكلام الحسن، واحترام الغير، والمشورة، والتعاون، والإصلاح بين الناس، والدعوة إلى الخير، ولين الجانب، والعفو.

### التحية:

التحية تطيب النفوس، وتقرب بين القلوب. وللتحية آداب يجب ترسيخها والتعود عليها. ويؤكد الإسلام على وجوب التحية والرد بأحسن منها، عند دخول البيوت أو المجالس والخروج منها (محمد إبراهيم سليم، ١٩٨٤).

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا...﴾ [النساء: ٨٦].

﴿... فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ...﴾ [النور: ٦١].

### الكلام الحسن:

الكلام الحسن، والقول الحسن تعبير عن الذكاء الاجتماعي، ومصدر لمحبة الناس وكثرة الأصدقاء وتدعيم المكانة الاجتماعية. والكلمة الطيبة صدقة. وخير الكلام ما قلّ ودلّ.

﴿... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا...﴾ [البقرة: ٨٣].

﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ [الإسراء: ٥٣].

ويوجه الله سبحانه وتعالى عباده إلى اتباع القول الحسن الذي فيه الصلاح والخير.

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْأُولِيَاءُ﴾

[الزمر: ١٨].

### احترام الغير؛

احترام الغير من الآداب السلوكية الإسلامية . ولكل إنسان قيمته ، ويجب احترامه وتقديره مهما كان مستواه الاجتماعى أو الاقتصادى . والاحترام عادة يكون متبادلا مما يدعم العلاقات الاجتماعية الموجبة بين أفراد المجتمع . ويتضمن احترام الغير تقدير الآخرين حق قدرهم وعدم السخرية منهم أو معايرتهم أو الاستخفاف بهم أو العيب فى حقهم أو دعوتهم بالألقاب بكرهونها .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ... ﴾ [الحجرات: ١١].

### المشورة؛

المشورة والاسترشاد برأى الآخرين من أهل العلم والخبرة ومن يهتمهم الأمر، يؤدى إلى اتخاذ قرار أكثر حكمة وأرجح من رأى الفرد . وما خاب من استشار . ولذلك أقام الإسلام الحكم والتعامل على أساس الشورى (محمد شديد، ١٩٧٧).

﴿ ... وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ... ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

﴿ ... وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ... ﴾ [الشورى: ٣٨].

### التعاون؛

يحض الإسلام على التعاون على الخير وعلى البر بفعل كل ما أمر الله به، وعلى التقوى بترك كل ما نهى عنه للنهوض بالحياة الاجتماعية ورفاهية الجماعة . والعلاقات التعاونية تؤدى إلى تماسك الجماعة ورفاهيتها وتقدمها والفوز فى الدنيا والآخرة .

﴿ ... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ... ﴾ [المائدة: ٢].

### الإصلاح بين الناس؛

الإصلاح بين الناس يعنى إصلاح ذات البين عند وجود خلاف أو شقاق أو قتال . وفى إصلاح ذات البين إعادة استقرار العلاقات الإنسانية والاجتماعية .

﴿ ... وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ... ﴾ [الأنفال: ١].

والمؤمنون إخوة يجب الإصلاح بينهم إذا ما حدث أى خلاف أو اقتتال .

﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي

تَبَغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ  
(٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿ [الحجرات: ٩، ١٠].

وفي حالات الخلاف والنزاع والإعراض والتجافى والهجر والفرقة بين الزوجين، يجب الإصلاح بينهما بنية خالصة للإبقاء على العلاقة الزوجية واستمرارها.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا...﴾ [النساء: ٣٥].

﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ...﴾ [النساء: ١٢٨].

### الدعوة إلى الخير:

الدعوة إلى الخير كلها خير، وتتضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأسلوب الموعظة الحسنة مما يؤدي إلى الخير والصلاح وإلى الفوز والفلاح.

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾ [آل عمران: ١١٠].

ومن الهدى ما جاء على لسان لقمان وهو يعظ ابنه ويدعوه إلى الخير.

﴿... وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾ [لقمان: ١٧]

وتتضمن الدعوة إلى الخير فعل الخير نفسه..

﴿... وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

### لين الجانب:

لين الجانب يتضمن الرحمة وحسن الخلق والعفو والتسامح والمودة مما يقرب الإنسان من الآخرين ويزيد من التماسك الاجتماعي.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...﴾ [آل

عمران: ١٥٩].

### العفو:

العفو سمة سلوكية تتضمن التسامح والتجاوز عما يأتيه الآخرون بقدر الإمكان وترك المعاقبة

على الخطأ مما يطيب النفوس، ويؤدي إلى الصداقة التي تقوى العلاقات بين الناس، وتقوى الصلة بالله صاحب الحساب والجزاء. ويرتبط العفو بالصفح والسماح والغفران وستر الخطأ. وأجر العفو على الله عز وجل. والعفو جزاؤه مغفرة ورحمة (مصطفى عبدالواحد، ١٩٧٠).

﴿..... وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا.....﴾ [النور: ٢٢].

﴿..... وَإِنْ تَعَفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التغابن: ١٤].

﴿..... وَأَنْ تَعَفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ.....﴾ [البقرة: ٢٣٧].

### تحسين السلوك في الحياة اليومية:

بحث الإسلام على حسن السلوك في الحياة اليومية في كافة جوانبها، مما ينفع الفرد والجماعة في الدين والدنيا.

ويتضمن تحسين السلوك في الحياة اليومية: قراءة القرآن، والاقتداء بالرسول، والعمل، والتحدث بنعمة الله، والجهاد، والأكل الحلال، واللبس المحتشم.

### قراءة القرآن:

قراءة القرآن وتلاوته واستظهاره فائدة كبرى. فالقرآن كتاب الله ودستور الإسلام، وجامع الأحكام، ويهديه يهتدى الإنسان، ويدعو إلى الإيمان.

﴿..... فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ.....﴾ [المزمل: ٢٠].

﴿..... وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١) وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ.....﴾ [النمل: ٩١، ٩٢].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩].

ولقراءة القرآن آداب وأصول يجب مراعاتها مثل: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، والترتيل، والتؤدة والسكينة والثبوت في القراءة وتبيين الحروف، وتزيين القرآن بالصوت (محمود شلتوت، ١٩٨١).

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

﴿..... وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

ومثل قراءة القرآن الاستماع إليه مع الإصغاء والإنصات والتدبر، مما يستوجب الرحمة من الله عز وجل.

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

### الافتداء بالرسول:

الافتداء بالرسول هو خير اقتداء بخير قدوة. وفى الاقتداء بالرسول اقتداء بسلوك خير خلق الله، والذي أتمس بالأمانة والصدق والبساطة والعفة والحياء والبشاشة والوداعة واللطف والتواضع. وعلى المسلم الاقتداء بهدى الرسول الذى أرسله الله للناس بالهدى ودين الحق، فأدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ [الأحزاب: ٢١].

### العمل:

العمل حق وواجب وحياة. والعمل يجعل للحياة قيمة. وقيمة المرء بعمله وإنجازته. وقد كان الأنبياء والرسل يعملون أعمالاً مهنية. فكان نوح عليه السلام نجاراً، وداوود عليه السلام حدّاداً، وكان محمد ﷺ يعمل بالرعى والتجارة. والسعى وراء الرزق والكسب الحلال من العمل المتقن يدخل فى إطار العمل الصالح المأمور به من قبل الله عز وجل.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ...﴾ [الجمعة: ٩، ١٠].

### التحدث بنعمة الله:

التحدث بنعم الله واجب اعتراف وتقدير. ونعم الله سبحانه وتعالى على عباده كثيرة لا تعد ولا تحصى.

﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا...﴾ [النحل: ١٨].

وعلى الإنسان أن يذكر نعمة الله ويتحدث بها، ويشكر الله عليها.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

### الجهاد:

الجهاد فى سبيل الله وفى سبيل نصرة الدين والحق، بالنفس والمال من واجبات المسلم، ففيه عز وسلطان. والمجاهدون من أكمل المؤمنين إيمانا ومن أفضل الناس عند الله.

﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١].

والجهاد في الحياة وفي العمل وفي رعاية الوالدين والأولاد جهاد في سبيل الله، وجهاد النفس جهاد في سبيل الله.

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ...﴾ [الحج: ٧٨].

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا...﴾ [العنكبوت: ٦٩].

ومن صور الجهاد، القتال في سبيل الله حين يتطلب الأمر ذلك دون ابتداء بالقتال أو العدوان. والله تبارك وتعالى يحب الذين يقاتلون في سبيله ولإعلاء دينه، ودفاعاً عن أنفسهم وعن كرامتهم وعن أوطانهم.

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

ومن يستشهد في الجهاد والقتال في سبيل الله، يكفر الله عنه سيئاته، ويكون له أجر كبير ويكون حياً يرزق عند ربه فرحاً بما آتاه الله من فضله.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...﴾ [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠].

### الأكل الحلال:

الأكل الحلال من الرزق الحلال الطيب من ثمرات الأرض، ومن فضل الرزاق الكريم، مع ذكر اسم الله عليه، والشكر له، من أكثر ما يهم الإنسان في حياته اليومية. ويؤكد الإسلام أهمية هذا الجانب الحيوي في الحياة اليومية.

﴿... كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ...﴾ [البقرة: ٦٠].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ...﴾ [البقرة: ١٧٢].

﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا...﴾ [المائدة: ٨٨].

**اللبس المحتشم:**

اللبس من بين ما يتميز به الإنسان لتستر عورته أولاً ثم لتجمل ثانياً.

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا...﴾ [الأعراف: ٢٦].

والمسلم مأمور باللبس المحتشم.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ...﴾ [الأحزاب: ٥٩].

والمسلم مأمور باللبس الطاهر النظيف.

﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤].

**خاتمة:**

وبعد ... يؤكد الباحثان أن هذه الدراسة هي مجرد محاولة مختصرة لزيادة عن كونها نموذجاً ودليلاً للرعاية النفسية للأولاد في هدى القرآن الكريم. وإتماماً للفائدة يقترح الباحثان إعداد توأم لهذه الدراسة عن «الرعاية النفسية للأولاد في هدى السنة النبوية». وهكذا تكتمل الصورة ونهتدى بهدى القرآن الكريم والسنة النبوية في الرعاية النفسية للأولاد. وفي الختام...

﴿... الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ...﴾ [الأعراف:

٤٣]... صدق الله العظيم.

## المراجع

- أحمد إبراهيم مهنا (١٩٧٣). توبىب آى القرآن الكرىم من الناحىة الموضوعىة. القاهرة : دار الشعب.
- جمال ماضى أبوالعزىم (١٩٧٨). القرآن وعلم النفس. ندوة علم النفس وإلإسلام. مجلد ١. الرىاض: كلىة التربىة جامعة الملك سعود.
- حامد عبداالسلام زهران (١٩٧٥). العلاج النفسى الدىنى. مجلة التوثىق التربوى . وزارة المعارف بالملككة العربىة السعودىة . عدد ٩، أبريل ١٩٧٥، ص ٢١-٣٨.
- حامد عبداالسلام زهران (١٩٧٨). الصحه النفسىة والعلاج النفسى . (٢ط). القاهرة : عالم الكتب.
- حامد عبداالسلام زهران (١٩٩٠). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. (٥ط). القاهرة : عالم الكتب.
- رشىد حامد (١٩٧٨). مفهوم الشخصىة فى الإسلام . ندوة علم النفس وإلإسلام. مجلد ١ . الرىاض: كلىة التربىة جامعة الملك سعود.
- سعىد إسماعىل على (١٩٧٩). التصور النبوى للشخصىة السوىة . القاهرة: دار الثقافه للطباعه والنشر.
- سىد أحمد عثمان (١٩٧٣). المسئولىة الاجتماعىة فى الإسلام: دراسة نفسىة. الكتاب السنوى فى التربىة وعلم نفس عدد ١، ص ٢-٢٦. القاهرة : عالم الكتب.
- سىد عبداالحمىد مرسى (١٩٨٢). النفس البشرىة: دراسة نفسىة إسلامىة. القاهرة : مكتبة وهبة.
- صبىحى الصالح (١٩٧٢). مباحث فى علوم القرآن. (٧ط). بىروت : دار العلم للملایین.
- عباس محمود العقاد (١٩٧٣). الإنسان فى القرآن الكرىم. القاهرة : دار الإسلام.
- عبداالرحمن عىسوى (١٩٨٨). الإسلام والتنمية البشرىة. بىروت : دار النهضة العربىة.
- عبداالله علوان (١٩٨١). تربىة الأولاد فى الإسلام. (جزءان) (٣ط). بىروت: دار السلام للطباعه والنشر والتوزىع.
- عبداالوهاب حمودة (١٩٨٥). القرآن وعلم النفس . القاهرة : الهىة المصرىة العامة للكتاب.
- عزت عبداالعظىم الطولى (١٩٨٣). فى النفس والقرآن الكرىم. الاسكندرىة: المکتب الجامعى الحدىث.
- على محمد العمارى (١٩٦٦). القرآن والطبائع النفسىة . القاهرة : لجنه القرآن والحدىث.
- محمد إبراهىم سلیم (١٩٨٤). مناهج تربىة الطفل المسلم: من توجهات القرآن الكرىم. القاهرة : مكتبة القرآن الكرىم للطباعه والنشر والتوزىع.
- محمد شلىد (١٩٧٧). مناهج القرآن فى التربىة . بىروت: مؤسسه الرساله.
- محمد عثمان نجاتى (١٩٨٢). القرآن وعلم النفس. بىروت : دار الشروق.
- محمد فؤاد عبداالباقى (د.ت.). المعجم المفهرس للقرآن الكرىم. القاهرة: دار الشعب.
- محمود شلتوت (١٩٨١). مناهج القرآن فى بناء المجتمع . القاهرة : كتاب الهلال.
- مصطفى عبداالواحد (١٩٧٠). شخصىة المسلم كما يصورها القرآن. (٣ط). القاهرة : مكتبة عمّار.
- مصطفى عبداالواحد (١٩٨٠). الأسرة فى الإسلام. (٣ط). القاهرة : دار الاعتصام.
- مناع القطان (١٩٧٣). مباحث فى علوم القرآن. بىروت: منشورات العصر الحدىث.
- وزارة الأوقاف (١٩٧٠). الدىن والحىاة. القاهرة: الإدارة العامة للدعوة.
- یحىى هاشم حسن فرغلى (د.ت.). معالم شخصىة المسلم : التكوین الأساسى. بىروت : المكتبة العصرىة.
- Ghalwash, A. A. (1961). The Religion of Islam. Cairo: Dar Elkitab Elarabi Press.
- Pietrofesa, John , Bernstein, B., Minor, J., & Stanford, S. (1980). Counseling: An Introduction. Chicago: Rand McNally.